

تمويل البحوث العلمية في الدول العربية والمعوقات التي تواجهها

Funding scientific research in Arab countries and the obstacles they face

أحمد العجيل

Ahmad alajel

طالب دكتوراه في قسم الإعلام بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية

Ahmed Al-Ajeel, PHD, Researcher at Communication Department, University of Islamic Sciences Malaysia
ahmad.alajell201@hotmail.com
2020

Abstract

The aim of the research is to explore the reality of funding scientific research in the Arab countries and the obstacles they face, where the descriptive analytical method was used, and surveyed the opinions of a number of graduate students and university professors in a number of Arab countries: the Syrian Arab Republic, the Kingdom of Saudi Arabia, the Kingdom of Jordan, Iraq Accordingly, the researcher designed a questionnaire dedicated to that and conducted for it indications of honesty and stability, and the results concluded that the weak spending on scientific research negatively affects it, and that the least spending on scientific research was Syria, while the highest was Iraq.

Key words: funding*scientific research

ملخص

هدف البحث إلى استكشاف واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية والمعوقات التي تواجهها, حيث جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي, وقام بمسح آراء عدد من طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة في عدد من الدول العربية : الجمهورية العربية السورية, المملكة العربية السعودية, المملكة الأردنية, العراق, وعليه قام الباحث بتصميم استبانة مخصصة لذلك وأجرى لها دلالات الصدق والثبات, وتوصلت النتائج إلى أن ضعف الإنفاق على البحث العلمي يؤثر سلباً عليه, كما أن أقل الدول في الإنفاق على البحوث العلمية كانت سوريا, بينما الأعلى كانت العراق.

الكلمات المفتاحية: *تمويل*البحوث العلمية

مقدمة:

يعد البحث العلمي مطلباً أساسياً للتميز في أي مجال من مجالات الدراسة في مختلف العلوم, ويتجلى البحث العلمي في الجامعات في إنتاج أعضاء هيئة التدريس, إضافة إلى الرسائل العلمية التي يعدها طلاب الدراسات العليا. ولضمان حسن سير هذه الأعمال تقوم في الجامعات بوضع اللوائح الكفيلة بتنظيم البحث العلمي, وتحفيزه وتيسير سبل تنفيذه. ونرى في هذه اللوائح في العادة السياسات والاستراتيجيات الخاصة بالبحث العلمي بدءاً بالتخطيط والإشراف والمتابعة والتنسيق, وانتهاءً بتنفيذ هذه البحوث والاستفادة القصوى من مجالاتها المختلفة, سعياً لتحقيق التميز والريادة لهذه المؤسسات(السرياني,2016).

ويعد البحث العلمي من الظاهر التي تتصف بها المجتمعات المتقدمة, فالعديد من الدول تستعين بالبحث العلمي لوضع الخطط التنموية ورصد الحلول للعديد من المشكلات التي يواجهها الأفراد والمجتمعات, وهو خطوة من خطوات التمدن, فهو ضرورة تتطلب تفكيراً علمياً منهجياً سليماً يسهم في تقديم حلول خلاقة, وقد انتبهت الدول الغربية للدور الكبير الذي يلعبه البحث العلمي في حل العديد من المشكلات, فأولته الاهتمام والانتباه ورصدت له الميزانيات الكبيرة.

وترجع هذه الأهمية الكبيرة للبحث العلمي, لأن الإنسان بعلمه ومعرفته يحافظ على بقاءه واستمراره ويحقق التقدم لحضارته ويسهم كذلك في دفع عجلة التقدم والرقي إلى الأمام, فالبحث العلمي يعد الركيزة الأساسية التي يقدم الباحث من خلالها معارفه ومعلوماته التي توصل إليها من خلال أبحاثه. ومن الأسس الضرورية لتطوير العلم هو الاهتمام بالبحث العلمي وتقديم التسهيلات للباحثين, وتخصيص ميزانيات معينة تسمح بقيام بحوث علمية قيمة, بالإضافة إلى ذلك توجيه دعوات رسمية إلى مختلف مؤسسات القطاع الخاص للمشاركة في دعم البحوث العلمية, إلا أن البحث العلمي في العديد من الدول العربية يعاني من العديد من الأزمات, من أبرز الأزمات التي يواجهها البحث العلمي في الدول العربية هي صعوبة تمويل البحوث العلمية. فقد اهتمت العديد من الدول الغربية بالبحث العلمي وأثبتت فعاليته فقد أكدت دراسة لوك وآخرون(Loke et al,2012) أن البحوث العلمية تحتاج لمصاريف كبيرة ونظم معقدة لتساعدنا في الوصول إلى النتائج المطلوبة, فعلى مستوى كندا تم تخصيص ما

يتجاوز (27) مليون دولار عام (2012) لتمويل البحوث العلمية, وأوضحت مابوليزا (Mapolisa, 2012) أن توفير خدمات دعم البحوث يسهم في تحسين جودة البحث العلمي ويسهم في تحقيق تجارب علمية ثرية أكاديمياً, وكذلك أوضحت الدراسة أن تعثر العديد من الطلاب يرجع إلى الصعوبة في شراء المواد البحثية نتيجة لعدم وجود المال, وأن الطلاب في المناطق الريفية يحتاجون إلى المكتبات المتنقلة والتسهيلات اللازمة للبحث العلمي. وفي هذا المجال أوضحت بانا (Panna, 2013) أن البحوث العلمية تواجه العديد من التحديات المرتبطة بالصعوبة في توظيف التكنولوجيا الرقمية في المجال البحثي نتيجة عدم توفر الدعم الكافي, بينما أكدت دراسة كوهين (Koehn, 2012) على ضرورة زيادة تمويل البحوث العلمية من قبل الوكالات الحكومية والمنظمات الدولية غير الحكومية, وكذلك الشركات ومشاريع التنمية المستدامة.

فالجامعات تعد جزءاً أساسياً في المجتمعات, وذلك لأنها جزء لا يتجزأ من النظام الاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي لكل مجتمع, ولها العديد من المهام فهي تسعى إلى النهوض بالمجتمع وتحقيق التطور للحاق بركب المجتمعات المتقدمة, وأصبحت مهمة البحث العلمي ضرورة لكل فرد, فهو يحاول رصد مشكلات الحياة اليومية التي من المفترض أن تتم دراستها بطريقة منهجية تسهم في وضع حلول لتلك المشكلات, وهكذا فقيمة البحث العلمي تتمثل فيما ينتجه من أفكار وآراء, ووضع حلول ومقترحات مناسبة للعديد من المشكلات التي يعاني منها المجتمع, ويكشف أيضاً عن معلومات متعددة في الحياة, وبلورة الأفكار العلمية بغية الوصول إلى النتائج المرجوة, حيث يؤدي إلى المنفعة المادية, والمعنوية للمجتمعات من خلال تسريع خطى التنمية, وبالتالي تقدمها في المجالات الاقتصادية, والاجتماعية, والسياسية وغيرها. ومن غير الجائز أن يكون البحث بلا هدف, كما لا يجوز أن ينظر إلى البحث العلمي على أنه ترف علمي, أو ذهني, إنما يجب أن يحافظ على دوره كعنصر أساسي في تقدم الأمم والشعوب.

وعليه يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما مستوى إدراك الدول المتناولة في البحث للصعوبات التي تواجه تمويل البحوث العلمية فيها؟

ما معوقات تمويل البحوث العلمية في الدول العربية؟

ما واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية؟

مشكلة البحث:

يشكل البحث العلمي عصب التقدم الحضاري، بالتالي لا بد أن يقوم على أسس وطيدة من ناحية الأمانة في البحث، والحذر، والتدقيق في تسجيل المعطيات والبيانات، واحترام جهد الآخرين، وإعطاء الفرصة للباحثين على اختلاف أجناسهم ومستوياتهم، وترك نتائج الأبحاث العلمية متاحة، فضلاً عن تفادي سائر أشكال الانتحال، والخداع، والسطو، والسرقات العلمية. إلا أن البحث العلمي في طريقه لتحقيق أهدافه يمر بالعديد من المشكلات والمعوقات، أبرزها: تمويل البحوث العلمية، فهناك صعوبة في تمويل العديد من البحوث في الدول العربية، فالدول العربية تخصص ما نسبته (3,0%) من ميزانيتها للبحوث العلمية مقابل (2,6%) في عدد من الدول الأوروبية، أي أن معدلات الإنفاق على البحث العلمي منخفضة لعدد من الأسباب أبرزها شح الموارد الاقتصادية والفساد الإداري في المؤسسات، وعدم تخصيص ميزانيات كافية للبحث العلمي. بالإضافة إلى الغياب الواضح لمؤسسات القطاع الخاص في تمويل البحوث العلمية، فعلى مستوى اليابان يساهم القطاع الخاص بنسبة (80%) بدعم البحوث العلمية. وبحكم كون الباحث من طلبة الدراسات العليا وعلى احتكاك بغيره من الطلبة، وبعده من أساتذة الجامعات، لاحظ أن هنالك العديد من الصعوبات التي تواجه البحث العلمي أبرزها مشكلة تمويل البحوث العلمية، فلا نكاد نجد أي من الجهات المعنية بتمويل البحوث العلمية غير المؤسسات الحكومية، والتي تكون ميزانيتها محدودة، وعليه سعى الباحث إلى رصد واقع هذه المشكلة في عدد من الدول العربية، أبرزها "سوريا، السعودية، الأردن، العراق"، وهنا يبرز السؤال الرئيسي للدراسة حول واقع تمويل البحوث العلمية والمعوقات التي تواجهها في عدد من الدول العربية.

منهجية البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لملاءمته في تحقيق أهداف الدراسة، وذلك لأن المنهج الوصفي يعد من أساليب البحث العلمي، والذي يعتمد على دراسة الواقع والظواهر كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كينافياً أو كميّاً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة، ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي الوصف الرقمي ليوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

وفي إطار هذا المنهج تم مسح آراء عدد من الباحثين في عدد من الدول العربية لرصد واقع تمويل البحوث العلمية في عدد من الدول العربية.

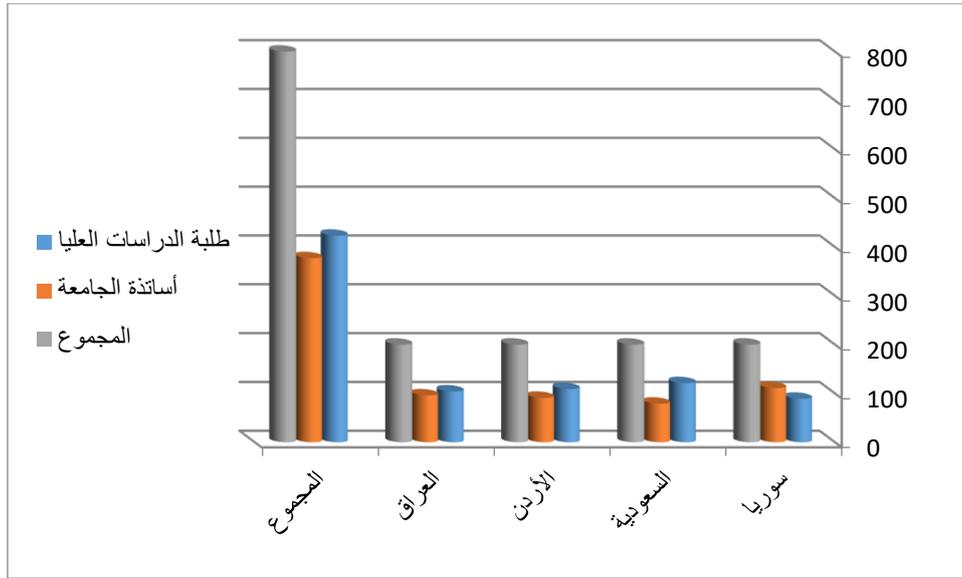
مجتمع وعينة الدراسة:

يعد مجتمع الدراسة الخطوة المنهجية التي تساعد في الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، وعليه تألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة مرحلة الدراسات العليا، وأساتذة الجامعة في الدول العربية الآتية: الجمهورية العربية السورية، المملكة العربية السعودية، العراق، المملكة الأردنية الهاشمية، بينما تألفت عينة البحث من (800) طالباً من طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة في الدول المذكورة، والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد عينة البحث:

جدول (1) توزيع أفراد عينة البحث

الدولة	طلبة الدراسات العليا	أساتذة الجامعة	المجموع
سوريا	89	111	200
السعودية	121	79	200
الأردن	109	91	200
العراق	104	96	200
المجموع	423	377	800

والشكل الآتي يوضح توزيع أفراد العينة:



الشكل (1) توزيع أفراد عينة البحث على الدول

أداة البحث:

للإجابة على أسئلة البحث وفرضياته قام الباحث بتصميم استبانة للتعرف على واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية والمعوقات التي تواجهها، حيث تألفت الاستبانة من (30) عبارة، تم تقسيمها إلى قسمين، القسم الأول للتعرف على واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية، والقسم الثاني للتعرف على معوقات تمويل البحوث العلمية في الدول العربية من وجهة نظر عدد من طلبة مرحلة الدراسات العليا وأساتذة الجامعات في عدد من الدول العربية، وتألف كل قسم من (15) عبارة، حيث يجيب الطالب على الاستبانة باختيار بديل واحد لكل سؤال من بين خمسة بدائل متواجدة أمامه (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وللتأكد من الشروط السيكمومترية للاستبانة قام الباحث بالإجراءات الآتية:

تم التأكد من الصدق الظاهري بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (20) فرداً، وهي من خارج عينة البحث الأساسية، وذلك بهدف معرفة مدى ملائمة ووضوح فقرات المقياس لأفراد عينة البحث، وكذلك للتحقق من الخصائص السيكمومترية للاستبانة. وأشار جميع أفراد العينة إلى أن الاستبانة واضحة بالنسبة لهم. وجرى التأكد من الصدق التمييزي حيث طبق الباحث الاستبانة على العينة سابقة الذكر، واعتمد الباحث أعلى (25%)

وأدنى (25%) من درجات المفحوصين بعد أن رتبت تصاعدياً، وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار (ت) ستودنت، وكانت النتائج كالاتي:

جدول (2) نتائج اختبار ت ستودنت للتحقق من الصدق التمييزي

القرار	مستوى الدلالة	ت المحسوبة	الفئة الدنيا		الفئة العليا		الاستبانة
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دال	0,000	1,3	9,2	80,9	20,1	121,5	

ويتبين من الجدول أن قيمة مستوى الدلالة ل ت المحسوبة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) وهذا يشير إلى وجود فروق بين متوسطات المجموعتين لصالح ذوي الدرجات المرتفعة، وهذا يعني أن الاستبانة تتصف بصدق تمييزي.

وللتأكد من الثبات قام الباحث بالإجراءات الآتية:

ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ: حيث جرى حساب معامل الاتساق الداخلي بعد التطبيق على العينة سابقة الذكر باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.

الثبات بالإعادة: جرى استخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة، على العينة الاستطلاعية السابقة ثم أعيد تطبيقه للمرة الثانية على العينة نفسها، بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، وتم استخراج معاملات ثبات الإعادة للدرجة الكلية عن طريق حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني والجدول الآتي يوضح معاملات الثبات.

جدول (3) معاملات ثبات الإعادة وألفا كرونباخ للاستبانة

الاستبانة	ألفا كرونباخ	ثبات الإعادة
	0,78	0,80

ويلاحظ مما سبق أن معاملات ألفا كرونباخ والإعادة للاستبانة معاملات جيدة لأغراض البحث.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة:

البحث العلمي: يعرفه (زاهد، 2009) بأنه تلك العملية الفكرية المنتظمة التي يقوم بها شخص معين "الباحث" وذلك بهدف تحقيق فوائد معينة أو التأكد من حقائق معينة حول مشكلة ما، وتتم هذه العملية باتباع الطرق العلمية المنتظمة التي تسمى "منهج البحث"، وذلك من أجل الوصول إلى حلول ملائمة أو وضع نتائج قابلة للتعميم تسمى "نتائج البحث".

ويمكن تعريفه كذلك أنه: طريقة منتظمة يمكن أن تستخدم لمواجهة مشكلات معينة يمر بها الإنسان، ويحتاج الإنسان إلى البحث العلمي في شتى المجالات، فهو يتمثل في البحث عن الحقائق ووضع الحلول والتفسيرات التي تساعد كل فرد على تطوير حياته (الفرا، 2004).

ويمكن تعريف البحث العلمي إجرائياً بأنها: النشاط الذي يقوم به الباحث وفقاً لمنهجية معينة في تقصي الحقائق والظواهر من أجل تفسيرها وتحديد العلاقات فيما بينها، بما يسهم في إحداث إضافات جديدة للعلم، الأمر الذي يساعد في تطوير العلم وتحقيق الفائدة.

تمويل البحوث العلمية: وتتمثل في المستلزمات المادية التي يحتاجها البحث العلمي للنهوض به وتطويره، ومن الممكن أن يتمثل في: تأمين الأجهزة والكتب والمراجع العلمية والمختبرات والمستلزمات التقنية، وغيرها من الأمور التي تتطلب اعتمادات مالية.

المعوقات: وهي جميع العقبات والصعوبات المادية والمعنوية والإدارية التي تحول دون إنجاز طلبة الدراسات العليا وأعضاء الهيئة التدريسية لأبحاث علمية أو انخراطهم في مجال البحث العلمي الأمر الذي يشكل عقبة أمام نشاطهم العلمي.

دراسات سابقة:

دراسة السرياني (2020) في الأردن بعنوان: معوقات البحث العلمي المرتبطة بطلاب الدراسات العليا وسبل التغلب عليها، وتوصلت إلى أن هنالك العديد من المشكلات أبرزها التمويل، فهناك مستلزمات مادية لا بد من توفرها

للنهوض بعملية البحث العلمي وتطويره على مستوى الدراسات العليا، فطلاب الدراسات العليا بحاجة إلى توفير الأجهزة العلمية والمكتبات ومراكز التوثيق والمختبرات والمستلزمات التقنية المساعدة، وهذه تحتاج إلى تمويل واعتمادات مالية كافية.

دراسة راجحي(2016) في الجزائر بعنوان: معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد أية معوقات شخصية تتعلق بالأساتذة أنفسهم ولكن المعوقات تتصل بالجامعات نفسها ومعوقات مادية، ومن أبرز المعوقات عدم الوعي بأهمية البحث العلمي، وعدم تخصيص ميزانيات كافية لإجراء البحوث بالطرق المناسبة.

دراسة نجيل والجوارين(2016) في العراق بعنوان: معوقات البحث العلمي في مراكز الدراسات والبحوث في جامعة البصرة. حيث هدفت الدراسة إلى رصد واقع البحث العلمي في جامعة البصرة في مراكز البحوث والدراسات التي تعد واحدة من المؤسسات الفعالة في صناعة القرارات، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع البحث العلمي ما زال دون الطموح وباجة لرعاية حكومية أكبر لتوفير البيئة الملائمة لنجاحها.

دراسة فضة(2016) في الأردن بعنوان: معوقات البحث العلمي من واقع التجربة الأردنية، حيث هدفت الدراسة إلى رصد معوقات البحث العلمي في المملكة الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع البحث العلمي في الأردن وباقي الدول العربية مقارنة بالدول الغربية يتميز بالتراجع، فالدول الغربية تتميز بكثافة إنتاجها في مجال البحث العلمي، وبارتفاع انفاقها على البحث العمي، ففي الأردن هنالك غياب للاستراتيجيات الواضحة لدعم البحث العلمي، وعدم وعي لأهميته كمصدر للتقدم في كافة النواحي، وعدم تخصيص ميزانية كافية لدعم الأبحاث.

دراسة الريموي وكرد(2015) في فلسطين بعنوان: معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس، هدفت الدراسة التعرف إلى معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس. تم استخدام استبانة معوقات البحث العلمي، المكونة من (45) فقرة لجمع بيانات الدراسة من خلال عينة طبقية عشوائية، بلغ عددها (63) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في

متوسطات معوقات انتاج البحث العلمي باختلاف الرتبة العلمية، وسنوات الخبرة، وعدد الابحاث، بينما كانت الفروق دالة إحصائياً لمتغير طبيعة العمل لأعضاء الهيئة التدريسية، لصالح العمل الاكاديمي، وبناء على نتائج الدراسة تم وضع مجموعة من التوصيات.

دراسة بوكميش(2014) في الجزائر بعنوان: معوقات توظيف البحث العلمي في التنمية بالعالم العربي وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم المعوقات التي تحول دون توظيف البحث العلمي في خدمة التنمية بالعالم العربي, ذلك لأن العالم العربي ما يزال يعاني من التخلف وبحاجة إلى التنمية والتطوير في مختلف الميادين, وجرى تحديد أهم المعوقات في: غياب رؤية واضحة للتنمية وقصور أهداف واستراتيجيات البحث العلمي بالإضافة إلى ضعف التمويل المالي, ووجود فجوة بين هيئات البحث والبيئة المحيطة, وعدم ربط نتائج البحث بالتنمية وضعف الإنتاج العلمي وعدم تامين نتائج البحث العلمي.

نتائج البحث:

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية؟

جدول(4) نتائج واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	النسبة
1	لا توجد هنالك أهداف واضحة تسعى البحوث العلمية إلى تحقيقها.	3,4	0,87	43,4%
2	ترصد البحوث العلمية واقع المشكلات التي يمر بها المجتمع.	4,1	1,2	78,9%
3	هنالك سياسات واضحة ومحددة للبحث العلمي, والتي تتمثل بتحديد الأولويات والأهداف اللازمة.	1,7	0,98	80,6%
4	لا توجد هنالك إمكانيات مادية لدعم البحوث العلمية.	4,3	1,3	87,6%
5	يسهم البحث العلمي في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع.	4,5	1,2	82,5%

6	عدم وجود خطط تنمية واضحة من أبرز المعوقات التي تحول دون وجود نظام تمويل للبحوث العلمية.	4,7	1,1	77,7%
7	يشارك القطاع الخاص في دعم البحث العلمي.	1,2	0,43	23,4%
8	يوفر القطاع الخاص مبالغ مالية وموارد تسهم في دعم البحث العلمي في زمن قياسي.	1,1	0,6	21,1%
9	غياب السياسة العلمية التكنولوجية الواضحة لصناعة البحث العلمي.	3,7	0,99	79,7%
10	شح الموارد الاقتصادية في الدولة, يحول دون تطبيق البحوث العلمية الجادة والرصينة.	4,6	1,0	89,5%
11	لا يوجد اهتمام بالبحث العملي وأهميته التنموية	4,3	1,3	67,6%
12	غياب التسويق الواضح للبحوث العلمية الناجحة في مختلف المجالات الأمر الذي يؤخر المجتمع عن اللحاق بغيره من المجتمعات المتقدمة.	3,7	1,01	78,8%
13	غياب الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية البحث العلمي وما يمكن أن يعود به من فوائد.	3,1	0,99	69,8%
14	غياب المراكز العلمية والهيئات التي تنظم وتدعم البحوث العلمية بشكل جاد.	3,6	0,98	86,5%
15	عدم استغلال نتائج البحوث في خدمة المجتمع.	4,3	1,5	73,5%

يتبين من خلال نتائج العرض السابق أن واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية يواجه العديد من الصعوبات كان أبرزها وفقاً لآراء أفراد عينة البحث, إدراك أفراد المجتمع ومختلف المؤسسات وطلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة لأهمية البحوث العلمية وللدور الكبير الذي تلعبه, ولكن يقابل ذلك ضعف بل وغياب في إدراك المؤسسات المختلفة لذلك, فنسبة (86,5%) من أفراد العينة يؤكدون غياب المراكز العلمية والهيئات التي تدعم البحوث العلمية, بالإضافة إلى أن المؤسسات التي تدرك ذلك, لا تمتلك القدرة على استغلال نتائج البحوث في خدمة

المجتمع بشكل سليم حيث أكد ما نسبته (73,5%) من أفراد عينة البحث على ذلك, بالإضافة إلى أن التسويق للبحوث العلمية غائب في معظم الدول المتناولة, وشح الموارد الاقتصادية التي تدعم البحث العلمي موجود في جميع الدول حيث يعتبر ما نسبته (89,5%) من أفراد العينة أنه لا توجد موارد اقتصادية ثابتة ومحددة تُقدم لخدمة البحث العلمي, بالإضافة إلى غياب شبه تام للقطاع الخاص في المساهمة في تنمية البحوث العلمية واستغلالها لصالحه, ويكاد يكون ذلك متواجداً في جميع الدول المتناولة.

بالتالي يتبين من العرض السابق أن البحث العلمي يواجه العديد من الصعوبات, فحاجتنا اليوم للبحث العلمي تفوق حاجتنا إليه سابقاً, ويجب على مختلف المؤسسات والهيئات أن تدرك ذلك,, فالعديد من الدول المتقدمة أدركت أهمية البحث العلمي, وأنه الركيزة الأولى والدعم الأساسية التي تسهم في تقدمها, فقامت بتحسين دفاعاتها وجعلت البحث العلمي ضرورة من الضرورات التي لا يمكن تجاوزها.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما معوقات تمويل البحوث العلمية في الدول العربية؟

للإجابة على سؤال البحث الثاني جرى حساب النسبة المئوية لدرجات أفراد العينة من طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة على القسم الثاني من الاستبانة وكانت النتائج على الشكل الآتي:

جدول(5) المعوقات التي تواجه تمويل البحوث العلمية في الدول عينة البحث

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	النسبة
16	عدم وجود تنسيق واضح بين مختلف هيئات الدولة	2,3	0,9	76,5%
17	عدم إنشاء قنوات للتواصل بين الدول والجامعات فيما يتعلق بالبحوث العلمية الحديثة والجادة من أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي.	3,7	1,0	68,4%
18	عدم رصد ميزانيات واضحة في سياسة الدول المالية من أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي.	4,1	1,2	78,5%

19	عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تحرير البحوث العلمية من الاجراءات الروتينية المبالغ فيها.	3,2	0,87	%69,7
20	اعتبار العديد من الدول والسياسات أن الإنفاق على البحث العلمي أمر غير مجدي, وهو هدر للأموال.	3,8	0,91	%71,1
21	عدم القدرة على تأمين مستلزمات البحث العلمي من كتب ودراسات ومخابر, وبشكل خاص في التخصصات العلمية.	3,1	1,0	%56,4
22	عدم تشجيع الدول الباحثين وطلبة الدراسات العليا على إنشاء البحوث وتطبيقها ووضع العديد من العراقيل أمامهم.	3,8	0,912	%58,6
23	الافتقار إلى الأراضية الأكاديمية الواضحة التي تشجع على تمويل البحوث وتقديم بحوث ترصد مشكلات المجتمع.	3,2	0,88	%65,3
24	عدم مشاركة جهات معينة خاصة كانت أم عامة في تمويل البحوث العمية وخاصة عرضها لمشكلات تخصها يقوم طلبة الدراسات العليا بدراستها واستكشافها ووضع الحلول لها.	4,3	1,3	%78,5
25	عدم العمل بنظام التفرغ العلمي لعدد من أعضاء هيئة التدريس أمر يقف حائلاً دون تعزيز انطلاقاتهم وخبراتهم البحثية.	2,3	0,65	%54,1
26	التسلسل البيروقراطي للمؤسسات في الدولة والتي يعتمد تمويل البحوث العلمية عليها من أبرز المعوقات التي تواجه البحث العلمي.	4,3	1,1	%87,4
27	عدم إدراك القطاع الخاص لأهمية البحث العلمي يحرم الباحثين من تطبيق بحوث جادة.	4,5	1,5	%77,5
28	عدم مشاركة القطاع الخاص في تمويل البحوث العلمية يحول دون تقديم بحوث قيمة ترصد مشكلات المجتمع.	4,1	1,0	%79,7

29	لا يوجد نظام حوافز يدعم الباحثين لتقديم بحوث واقعية ترصد مشكلات المجتمع.	4,6	1,4	84,3%
30	عدم توفر المعدات اللازمة للبحث العلمي من أبرز المعوقات التي تواجه البحوث العلمية في الدول العربية.	4,1	1,01	88,6%

ويتبين من نتائج العرض السابق أن واقع البحث العلمي في الدول العربية يواجه العديد من المشكلات ومن أبرزها: عدم توفر معدات كافية تسهم في إنشاء بحوث علمية رصينة، فقد رأى ما نسبته (88,6%) من أفراد العينة أن المعدات اللازمة للبحوث العلمية تكاد تكون غائبة في كثير من الدول كان أبرزها سوريا، فهي تواجه العديد من المشكلات المتعلقة بتمويل البحوث العلمية، فقد يضطر العديد من الطلبة إلى تغيير عناوينهم وحتى اختيار عناوين تقليدية لتلافي مشكلة صعوبة بل وغياب التمويل والمعدات الكافية، بالإضافة إلى أن هنالك مشكلة تتعلق بغياب نظام واضح للحوافز يدعم الباحثين، فقد اعتبر ما نسبته (84,3%) من أفراد العينة أن نظام الحوافز الذي يدعم البحث العلمي غائب. كما رأى (87,4%) من أفراد العينة أن النظام البيروقراطي لهيئات الدولة والروتين من أبرز المعوقات التي تحول دون الوصول إلى المستويات المتقدمة مثل الدول الغربية في دعم وتمويل البحوث العلمية.

ويتبين من نتائج الجدول السابق أن هنالك العديد من المعوقات التي تحول دون وصول البحوث العلمية العربية إلى مستوى البحوث في الدول الغربية، بالإضافة إلى أن العديد من الدول تجهل الدور الكبير الذي يسهم من خلاله البحث العلمي في تحقيق التنمية في المجتمع، ذلك لأن البحث العلمي يعتبر من الوسائل المهمة التي تمكن الدول من الوصول إلى التفوق في شتى المجالات، فواقع البحث العلمي في الدول المتناولة وبشكل خاص سوريا، يبدو صعباً للغاية فهناك العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المطلوبة وخاصة في المجالات العلمية، أما في الدول الباقية فتتفاوت الصعوبات والمعوقات، وتدرك تلك الدول هذه المعوقات إلا أنه ليس باليد حيلة، ففي الأردن كذلك تعد المؤسسات الحكومية هي الممول الرئيس للبحوث العلمية، وفي جميع الدول المتناولة كان غياب استراتيجية واضحة لدعم البحث العلمي من أبرز المعوقات التي تحول دون الوصول إلى مصاف الدول المتقدمة التي تدرك الدور الكبير الذي يلعبه البحث العلمي في تحقيق التنمية في المجتمع.

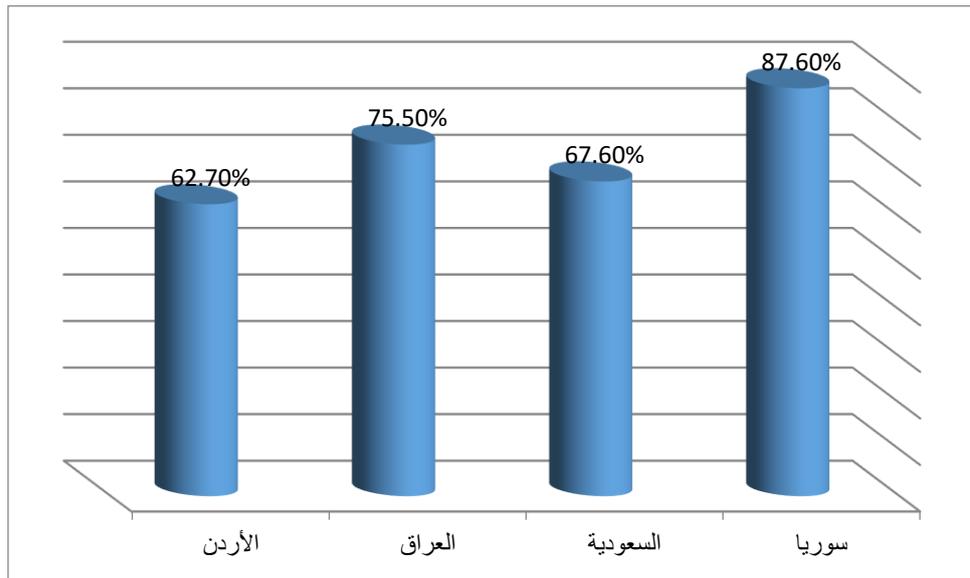
نتائج السؤال الثالث ومناقشته: ما مستوى إدراك الدول المتناولة في البحث لصعوبات التي تواجه تمويل البحوث العلمية فيها؟

للإجابة على هذا السؤال جرى حساب النسبة المئوية لدرجات أفراد عينة البحث من الدول عينة البحث "سوريا, السعودية, العراق, الأردن", وذلك لاستكشاف مستويات إدراكهم لصعوبات تمويل البحث العلمي, وكانت النتائج على الشكل الآتي:

جدول(6) مستويات إدراك الدول المتناولة في البحث لصعوبات تمويل البحوث العلمية

الدولة	المستوى	النسبة المئوية	الرتبة
سوريا	مرتفع جدا	87,6%	1
السعودية	متوسط	67,6%	3
العراق	مرتفع	75,5%	2
الأردن	متوسط	62,7%	4

والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:



الشكل (2) مستويات إدراك الدول المتناولة في البحث لصعوبات تمويل البحوث العلمية

ويتبين من العرض السابق أن أفراد العينة في الدول المختلفة يدركون صعوبات تمويل البحث العلمي, ذلك لأنهم يواجهونها بشكل يومي سواء أكانوا طلاباً أو أساتذة يرغبون بنشر البحوث أو الإشراف على طلاب, ففي سوريا يدرك (87,6%) من أفراد العينة الصعوبات التي تواجه تمويل البحوث العلمية, فسوريا تواجه ظروفاً صعبة فيما يتعلق بغلاء المعيشة إضافة إلى صعوبة في تمويل البحوث العلمية المرتبطة بإكمال الحياة الجامعية أو بالمرتبة العلمية, فالنشر ضمن مستوعبات سكوبس مثلاً يحتاج لما يتراوح بين (400 إلى 800) دولار أمريكي وهو مبلغ كبير بالنسبة لشخص يعيش في سوريا, بالإضافة إلى أن الجامعات لا توفر اشتراكات مع مختلف المواقع العلمية لجمع الدراسات الحديثة باستثناء بعض المواقع التي يتسنى للطلاب فتحها من مكتبة الجامعة فقط, فالطالب كان يضطر إلى السفر إلى أحد الدول المجاورة لجمع الدراسات الحديثة المرتبطة بموضوعه, هذا فيما يتعلق بالكليات النظرية, أما فيما يتعلق بالكليات العملية فهناك صعوبات تتعلق بعدم القدرة على تأمين مواد معينة لاستكمال الدراسة. بالتالي هنالك عدد من الصعوبات الموجودة في سوريا وفي عموم الدول الأخرى, وتم التركيز على سوريا بشكل خاص لأنها تواجه العديد من الصعوبات والغلاء في الحياة الأمر الذي سينعكس سلباً بالطبع على البحث العلمي.

وفيما يتعلق بالأردن والسعودية, فهم يدركون الصعوبات ولكن بدرجة متوسطة, ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن واقع البحث العلمي لديهم أفضل بكثير من سوريا, والعراق كذلك على الرغم من محاولته مواجهة العديد من الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي إلا أن تلك الصعوبات لا تزال موجودة.

نتائج فرضيات البحث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك أفراد عينة البحث لواقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية والمعوقات التي تواجهها وفقاً لاختلاف متغير الرتبة العلمية (أستاذ جامعي, طالب دراسات عليا).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باختبار الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الاستبانة, وذلك باستخدام اختبار (T-Test) لتوضيح دلالة الفروق, والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (7) الفروق بين درجات العينة على الاستبانة وفقاً لاختلاف متغير الرتبة العلمية

القرار	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف	المتوسط	الجنس	الاستبانة
غير	0,9	1,98	21,5	132,3	أستاذ جامعي	
دال			26,5	121,4	طالب دراسات عليا	

ومن خلال النتائج في الجدول أعلاه يُلاحظ أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0,9) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) هذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لاختلاف متغير الرتبة العلمية، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير الرتبة العلمية).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن الصعوبات التي يواجهها البحث العلمي كبيرة ويدركها الجميع على الرغم من اختلاف رتبهم العلمية، ذلك لأن العديد من الدول تبدأ بفرض الصعوبات على طلبة الدراسات العليا، فهم يشعرون بأن البحث العلمي حلم يرغبون في تحقيقه وبشكل خاص في سوريا في ظل ارتفاع التكاليف المرتبطة بالبحث العلمي ونشر البحوث العلمية في المجلات الدولية، فقد اشترطت الوزارة في سوريا على كل طالب في مرحلة الدراسات العليا لكي يحصل على شهادته أن يقوم بنشر بحث في مستوعبات سكوبس، وهو أمر صعب بالنسبة لهم في ظل ارتفاع التكاليف، "على الرغم من أن ذلك موجود في العراق كذلك الأمر، إلا أن ارتفاع التكاليف في سوريا أمر جعل النشر في مستوعبات سكوبس من المستحيلات"، وكذلك الأمر ينطبق على الأساتذة في حال رغبتهم في رفع رتبهم العلمية. بالتالي لا فرق في إدراك تلك الصعوبات بينهم، فصعوبات البحث العلمي واضحة يدركها الجميع.

الخاتمة والتوصيات:

وفي الختام تتلخص نتائج البحث في أن البحوث العلمية في الدول العربية تعاني من نقص في التمويل، كما أن التمويل نفسه يواجه العديد من الصعوبات، فهو مرتبط بجهات حكومية فقط، ومن خلال نتائج البحث يمكن تقديم المقترحات والتوصيات الآتية:

القيام بأبحاث متخصصة تسعى لرصد الصعوبات التي تواجه البحوث العلمية منها والنظرية بشكل منفصل, كمحاولة
لوضع الحلول لتلك الصعوبات.

السعي نحو جذب القطاع الخاص لتمويل البحوث العلمية التي تسعى لرصد مشكلات معينة تتعلق بالقطاع الخاص
تمهيداً لوضع الحلول ومساعدة القطاع الخاص في تلافي العديد من المشكلات التي قد يواجهها.

العمل على تنويع مصادر الدعم المالي المخصصة لأنشطة البحث العلمي من مختلف المصادر الحكومية والخاصة
والمنظمات الدولية والأفراد وعدم الاقتصار فقط على التمويل الحكومي الذي يكاد يكون محدود في أغلب الأحيان.
التأكيد على ضرورة تخصيص نسبة محددة من ميزانيات المؤسسات الخاصة والحكومية لإجراء البحث والتطوير
والتدريب, ويجب إدراج ذلك في ميزانية الدولة السنوية.

تعزيز الاستفادة من برامج التعاون والمنح الدولية في دعم أنشطة البحث العلمي.

المراجع العربية:

Bukemish, Lalla (2014) Obstacles to Employing Scientific Research in Development in the Arab World, The Academy for Social and Human Studies, 12: 3-9.

Rabhi, Bahja (2016) Obstacles to scientific research from the point of view of the professors of the Faculty of Humanities and Social Sciences, Master's thesis, Mohamed Boudiaf University of M'sila.

Rimawi, Omar; Fouad, Kurdish (2015) Obstacles to scientific research from the viewpoint of faculty members in the humanities faculties of Al-Quds University, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences at the University of Babylon, 21.

Zahid, Adnan (2009). Guide to Writing Scientific Theses, Scientific Publishing Center, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.

Al-Sryani, Muhammad (2020) Obstacles to scientific research associated with graduate students and ways to overcome them, Yarmouk University.

Silver, Iyad (2016) Obstacles to scientific research from the reality of the Jordanian experience, Journal of Arts and Social Sciences at Sultan Qaboos University, 12.

grass, spring; Al-Jawarin, Adnan (2016) Obstacles to scientific research in studies and research centers at the University of Basra, Al-Ghari Journal of Economic and Administrative Sciences, 24.

المراجع الأجنبية.

Koehn, Peter H, (2012). Transnational Higher Education and sustainable, Current Initiatives and Future Prospects, Police futures In Education (10)3, P274-282(EJ987724).

Loke, swee-kin and Other's (2012) . Challenges in Integrating a complex systems computer simulation in Class: An Educational Design Research, Australasian Journal of Educational Technology, (28)4, P 671- 683 EJ96304).

Mapolisa, Tichaona (2012). Provision of Research support services to ODL learners by tutors, A focus on the Zimbabwe open university's Bachelor of Education, Turkish online Journal of Distance Education, (13) 2, P58-68 (ET983622).

PannaPacker, Willian (2013). Stop calling It", Digital 28- Humanities, chronicle of Higher Education's Pub Types): (Et 994866)

الملاحق

الاستبانة

عزيزي المستجيب:

فيما يأتي مجموعة من العبارات التي تقيس وجهة نظرك نحو تمويل البحوث العلمية في دولتك، والمعوقات التي تواجهه تمويلها، الرجاء الإجابة على كل سؤال باختيار بديل واحد بين مجموعة من البدائل المتواجدة أمامك، مع العلم أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك وتعكس واقع البحث العلمي في دولتك:

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	لا توجد هنالك أهداف واضحة تسعى البحوث العلمية إلى تحقيقها.					
2	ترصد البحوث العلمية واقع المشكلات التي يمر بها المجتمع.					
3	هنالك سياسات واضحة ومحددة للبحث العلمي، والتي تتمثل بتحديد الأولويات والأهداف اللازمة.					
4	لا توجد هنالك إمكانيات مادية لدعم البحوث العلمية.					
5	يسهم البحث العلمي في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع.					
6	عدم وجود خطط تنمية واضحة من أبرز المعوقات التي تحول دون وجود نظام تمويل للبحوث العلمية.					
7	يشارك القطاع الخاص في دعم البحث العلمي.					
8	يوفر القطاع الخاص مبالغ مالية وموارد تسهم في دعم البحث العلمي في زمن قياسي.					

					9	غياب السياسة العلمية التكنولوجية الواضحة لصناعة البحث العلمي.
					10	شح الموارد الاقتصادية في الدولة, يحول دون تطبيق البحوث العلمية الجادة والرصينة.
					11	لا يوجد اهتمام بالبحث العملة بأهميته التنموية
					12	غياب التسويق الواضح للبحوث العلمية الناجحة في مختلف المدالات الأمر الذي يؤخر المجتمع عن اللحاق بغيره من المجتمعات المتقدمة.
					13	غياب الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية البحث العلمي وما يمكن أن يعود به من فوائد.
					14	غياب المراكز العلمية والهيئات التي تنظم وتدعم البحوث العلمية بشكل جاد.,.
					15	عدم استغلال نتائج البحوث في خدمة المجتمع.
						القسم الثاني: المعوقات
					16	عدم وجود تنسيق واضح بين مختلف هيئات الدولة
					17	عدم إنشاء قنوات للتواصل بين الدول والجامعات فيما يتعلق بالبحوث العلمية الحديثة والجادة من أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي.
					18	عدم رصد ميزانيات واضحة في سياسة الدول المالية من أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي.
					19	عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تحرير البحوث العلمية من الاجراءات الروتينية المبالغ فيها.

					20	اعتبار العديد من الدول والسياسات أن الإنفاق على البحث العلمي أمر غير مجدي, وهو هدر للأموال.
					21	عدم القدرة على تأمين مستلزمات البحث العلمي من كتب ودراسات ومخابر, وبشكل خاص في التخصصات العلمية.
					22	عدم تشجيع الدول الباحثين وطلبة الدراسات العليا على إنشاء البحوث وتطبيقها ووضع العديد من العراقيل أمامهم.
					23	الافتقار إلى الأراضية الأكاديمية الواضحة التي تشجع على تمويل البحوث وتقديم بحوث ترصد مشكلات المجتمع.
					24	عدم مشاركة جهات معينة خاصة كانت أم عامة في تمويل البحوث العمية وخاصة عرضها لمشكلات تخصها يقوم طلبة الدراسات العليا بدراستها واستكشافها ووضع الحلول لها.
					25	عدم العمل بنظام التفرغ العلمي لعدد من أعضاء هيئة التدريس أمر يقف حائلاً دون تعزيز انطلاقتهم وخبراتهم البحثية.
					26	التسلسل البيروقراطي للمؤسسات في الدولة والتي يعتمد تمويل البحوث العلمية عليها من أبرز المعوقات التي تواجه البحث العلمي.
					27	عدم إدراك القطاع الخاص لأهمية البحث العلمي يحرم الباحثين من تطبيق بحوث جادة.
					28	عدم مشاركة القطاع الخاص في تمويل البحوث العلمية يحول دون تقديم بحوث قيمة ترصد مشكلات المجتمع.

					لا يوجد نظام حوافز يدعم الباحثين لتقديم بحوث واقعية ترصد مشكلات المجتمع.	29
					عدم توفر المعدات اللازمة للبحث العلمي من ابرز المعوقات التي تواجه البحوث العلمية في الدول العربية.	30